# مخطوطة آية الله الشيخ عمران السليم العلي للمحقق المهندس والباحث حسين العلي العبدالله(١-٢)

تعرفت على ثقافته ومخزونه المعرفي الديني بشكل أعمق وأوسع في سكن المنيرة (ارامكو) بالظهران بغرفة الأخوين علي الوباري ابوعبدالله وسلمان العيسى ابوعماد بوسط ثمانينيات القرن الماضي عندما كنت ادرس بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، أزورهم كل اسبوعين تقريبا، هو المهندس الذي ابتعث في بداية ثمانينيات القرن العشرين ومن أوائل من حصل على شهادة جامعية من المنصورة في جامعة أمريكية كمبتعث من قبل ارامكو ، عاش بمناخ ديني وارتبط بخطاب المنبر الحسيني بين جده وأبيه، شاهد الجد خطيبا على المنبر وتربى في كنف والده من يُبْكي المستمعين والحضور بصوته الجهوري على المنبر، أعتلى المنبر وقرأ مأتما حسينيا تقليدا لجده وأبيه، إنه المهندس الباحث حسين ملا علي ملا محمد العبدالله.

العامل الوراثي العلمي الديني يفرض نفسه على الأجيال اللاحقة الذين يتأثرون بالتراكم التاريخي يعتبروه دَيْن معنوي في أعناقهم أورثهُ الأجداد والآباء، ليدفعهم لمواصلة ما كان عليه السلف، هذا ما نقرأه عن كثير من الشخصيات العلمية التي توارثت الدراسة الحوزوية لأنها عاشت في وسط علمي وديني يحفزها نحو استمرار المشوار الحوزوي العائلي.

أن التحصيل العلمي الحوزوي في ظروف اقتصادية مضنية في زمن تعاني الأسر صعوبة بالعيش ولا تجد ما يسد رمق الأبناء حتى أن ملا علي العبدالله جد ملا محمد (الذي لديه المخطوطة) من صعوبة الحياة ذهب للبصرة طلبا للرزق مع أبنائه الثلاثة ( ملا حسين، ملا محمد، ملا أحمد) وأقاموا فيها مدة لكنهم عادوا إلى العمران- الاحساء، ومن ضمنهم جد الباحث ملا محمد الذي كان لديه رغبة في أن يكون أحد خدام المنبر الحسيني .

بتشجيع من أستاذه آية الله الشيخ عمران بدأ رحلته من الاحساء إلى النجف الاشرف طلبا للعلم الديني في مدينتي الإشعاع العلم الحوزوي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة لكنه بقي في النجف الأشرف مدة قصيرة مقارنه بغيره مع الذين رحلوا للدراسة الحوزوية.

مما لا شك فيه أن جد المحقق حسين (ملا محمد) تولد لديه الطموح بالدراسة الحوزوية والهجرة إلى النجف الأشرف بدافع طموح شخصي وعامل وراثي ممن سبقه وتعلق صادق بالمنبر الحسيني مع تشجيع من استاذه آية الله الشيخ عمران السليم.

شخصيتنا المهندس والباحث حسين العبدالله بالرغم من التحاقه بشركة ارامكو ودراسته الهندسة بإحدى الجامعات الامريكية المرموقة وعمله بوظيفته البعيدة عن اجواء الحوزة لكن العامل الوراثي التراكمي والبيئة العائلية الدينية التي عاشها بين أب وجد وأقارب عاشوا في أجواء الملالي والشيوخ

والحسينيات هيأه بأن يكون جزءا من منظومة ثقافية دينية يسير بنهج من سبقه على الأقل بالبحث والتحقيق، عمل بما يعتبره جزء من مناخه الحوزوي وثقافته الدينية بأن يساهم بإنتاج معرفي وثقافي في مواضيع دينية وبحوث علمية تتعلق بالمخطوطات والشخصيات الدينية.

المهندس الملا حسين العبداﷲ وجد نفسه فيما يحب ويهوى بما يفوق تخصصه الاكاديمي وعمله المهني، غالبا الهواية تطغى على العمل مصدر الرزق، يبدع المرء في هوايته بسبب شغفه بها وتدفعه نحو الانجاز والإبداع، كثير ومنهم مهندسنا وأستاذنا الباحث حسين عمل بما يراه واجبا ثقافيا بالمساهمة في البحوث والحوارات والمحاضرات التي شارك بها بمناسبات مواليد الأئمة عليهم السلام.

ما قام به الباحث حسين من أبحاث ودراسات وتأليف كتب كان مفاجئا لي، بالرغم من أني كنت متابعا لبحوثه التاريخية والدينية أما بالاستماع مباشرة منه أو من بعض المقربين له ثقافيا، المهندس حسين العبداﷲ ابوعلي يغلب عليه الصمت ومن وراء صمته ثقافة دينية واسعة ومنطق موزون يتحدث حين يطلب منه بصوته الهادئ، ومفرداته ومصطلحاته التخصصية والثقافية في الحوارات والنقاشات التي تدل على قراءاته الواسعه وسعة أفقه.

كنا في جلسة بمنزل المهندس الباحث حسين العبداﷲ بصحبة السيد علي الموسى - الجبيل والشيخ علي النجيدي وصاحب المنزل، حين أهداني كتبه الثلاثة ( الرسالة المنجية من الهلكة، وسين جيم في أصول الدين القويم، ومقالات اسلامية، مع كتاب مختارات من مهرجان مولد الأمام الحسن) وأرسل بعض أبحاثه كملفات بواسطة الواتس أب، تفاجأت من عدة إصداراته، كنت معتقدا أنه مكتفي بالبحوث والدراسات التي يحتفظ بها لنفسه أو يقدمها بمناسبات دينية أو في جلساته الحوارية مع أشخاص محدودين أغلبهم من الشيوخ والباحثين الحوزويين والمهتمين بالثقافة الدينية.

المهندس الباحث حسين العبداﷲ عاصر الدكتور المفكر الشيخ عبدالهادي الفضلي رحمه اﷲ وقابله عدة مرات وتحاور معه واستفاد منه، الشيخ الدكتور الفضلي الشخصية العلمية المؤثرة في الحركة الثقافية والتأليفية بمنطقتنا، الذي شجع عدد من الباحثين والشيوخ على البحث والتأليف.

الدكتور الفضلي كتب مقدمة كتاب الباحث حسين العلي العبداﷲ الذي حقق فيه مخطوطة (الرسالة المنجية من الهلكة) لآية اﷲ الشيخ عمران السليم العلي (١٢٦٠- ١٣٦٠هجري)، هذه المخطوطة من نوادر المخطوطات والمؤلفات التي تركها المرجع الشيخ عمران السليم رحمه اﷲ وربما هناك مخطوطات أخرى للمؤلف لكن تحتاج للبحث عنها من قبل المهتمين والباحثين بالمخطوطات، عاصر آية اﷲ الشيخ عمران السليم أبرز مراجع ومجتهدين الاحساء أمثال: الشيخ موسى بوخمسين المتوفي سنة ١٣٥٣، والسيد ناصر الموسوي توفي سنة ١٣٥٨، والشيخ حبيب بوقرين المتوفي ١٣٦٣هجري رحمهم اﷲ.

الدكتور عبدالهادي الفضلي في مقدمة كتاب تحقيق المخطوطة ( الرسالة المنجية من الهلكة) للباحث العبداﷲ يصف آية اﷲ الشيخ عمران السليم العلي مؤلف المخطوطة " فمن غير شك هو متكلم ومتضلع وعربي مبين في تعبيره ومتين في تحريره"، وعبر الدكتور الشيخ الفضلي عن المخطوطة (الرسالة المنجية): "

وقد نهج فيها مؤلفها المنهج التكاملي، فاعتمد إلى حد كبير المنهج العقلي وأحيانا مقترنا بالمنهج النقلي في الكثير من مواد ومباحث الرسالة، فسند العقلُ النقلَ في الإستدلال وعضد النقلُ العقلَ في النتائج مع وضوح التعبير وتيسير المحتوى من قضايا وآراء، إلى أصالة في الرأي واستقلال في الفكر وعمق في التحليل والتعليل"، يكمل الشيخ الفضلي "وهو المنهج الذي عرفته الأوساط العلمية الإمامية وسارت عليه في مختلف مديات تاريخها العلمي الطويل"، ومن تتوفر لديه أصول البحث العلمي والفقهي لديه طاقة التأليف والأثراء المعرفي الديني التخصصي، وكتب الدكتور الفضلي عن آية ا الشيخ عمران السليم رحمه ا " تجمعت في شخصيته مواصفات الزعامة من شجاعة وسخاء ومروءة وحب الخير للناس والسعي في نفعهم والقيام بإصلاح ذات بينهم والفتيا في المواقف الجادة بحزم وحسم، وبخاصة في مجالات الإصلاح بين قبائل المنطقة".

كما قال الشيخ الدكتور الفضلي بحق المحققَ المهندس حسين العبدا بالثقة " ولأن المحقق ثقة كما عرفته وكذلك جده كما هو المعروف ولأن الشهادة ونقلها أقترنا بما يؤكدهما، تأتي صحة نسبة الرسالة للشيخ قدس سره معززة بالاثبات"، أنها شهادة كبيرة تمنح صاحبها المصداقية بالبحث والنقل إذا شهد بها المفكر الشيخ الدكتور عبدالهادي الفضلي رحمه ا فهو الباحث الحوزوي والأكاديمي المتخصص الذي ملأ الساحة بالكتب والمؤلفات الرصينة ونشر الوعي الثقافي والديني بمحاضراته ومساهماته الفكرية.

حين بدأتُ قراءة كتاب تحقيق المخطوطة بعنوان ( الرسالة المنجية من الهلكة- للشيخ المرجع عمران السليم ) التي حصل عليها الباحث المهندس حسين العلي العبدا من جده ملا محمد العبدا رحمه الله،الذي اطلعه على المخطوطة قبل ١٠ سنوات بحياته يعني عام ١٤٠٤هجري، أخبره أن هذه الرسالة (المخطوطة) للشيخ عمران السليم، مكتوبة بخط يد السيد حسن الحداد رحمهم ا وبعد أن توفي جده الملا محمد في ٢١ جمادى الأولى ١٤١٤هجري، تذكر المخطوطة وبدأ الباحث حسين بالبحث عنها ببيت جده وحصل عليها وحققها في كتابه التحقيقي الذي طبعه في (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر) سنة ١٤٢١هجري في ١٨٣ صفحة.

طول صفحات المخطوطة ٢٤.٧ والعرض ١٧.٥سم، الأسطر بالصفحة الواحدة ١٩ سطرا، وعدد صفحاتها ٥٩ صفحة، المخطوطة غير مرقمة، كتبت بنهاية كل ورقة كلمة وهذه الكلمة هي بداية الصفحة التي تليها.

ويذكر الباحث أن خط المخطوطة واضح، تضمنت المخطوطة العبارة التالية ( تمت الرسالة المشتملة على أبواب خمسة وفائدتين، يوم واحد وعشرين في شعبان سنة ١٣٤٢هجري، وجد المحقق المهندس حسين تاريخين ويحتمل أن بداية تاريخ المخطوطة سنة ١٣٣٤هجري وأنتهى منها المؤلف عام ١٣٤٢هجري، أو التاريخ الثاني هو تاريخ الانتهاء من نسخها.

أن شاء ا، لنا عودة بمقال آخر لتسليط الضوء على تحقيق المهندس الباحث حسين العبدا على المخطوطة وعلى بقية كتبه.